فهؤلاء الخلف الذين اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فابعث اليهم قوما يسلبونهم سلبا
ويدجعونهم ضربا ويملئون عيونهم مهابة وقلوبهم رعبا فبيوت الله مطهرة من الادناس ولم تعمر
لشياطين الانس فانما عمرت للناس فلا يحضرها الا راكع وساجد او ذاكر وحامد فيجب على
كل مسلم اظهار اركان الاسلام واشهار الشريعة في مقابلة ذلك لتقوى عقايد العامة

فصل ولا يؤذن في المنارة الا عدل ثقة امين عارف باوقات الصلوات لان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قال المؤذنون اُمناء والائمة ضُمناء فارشد الله الائمة وغفر للمؤذنين وينبغي
للمحتسب ان يمتحنهم بمعرفة الاوقات فمن لم يعرف ذلك منعه من الاذان حتى يعرفها لانه ربما
اذّن في غير الوقت فافطر الصائم او فعل المحلوف عليه او يصلون قبل الوقت فلا تصح صلوتهم
فيكون هو السبب في افساد احوالهم فيجب عليه معرفة الوقت ويقرأ ابواب الاذان والاقامة
في الفقه ويستحب ان يكون المؤذن حسن الصوت وينهاه المحتسب عن البغي في الاذان وهو التمطيط
والتطريب ويأمره اذا صعد المنارة ان يغض بصره عن النظر الى دور الناس ويأخذ عليه العهد
في ذلك ولا يصعد الى المنارة غير المؤذن في اوقات الصلوات وينبغي للمؤذن ان يكون عارفا
بمنازل القمر وشكل كواكب كل منزلة ليعلم اوقات الليل ومضي ساعاته وهي ثمانية وعشرون
منزلة ١ الشرطين ٢ والبطين ٣ والثريا ٤ والدبران ٥ والهقعة ٦ والهنعة ٧ والذراع
٨ والنثرة ٩ والطرف ١٠ والجبهة ١١ والخرتان ١٢ والصرفة ١٣ والعواء ١٤ والسماك
١٥ والغفر ١٦ والزبانا ١٧ والاكليل ١٨ والقلب ١٩ والشولة ٢٠ والنعايم ٢١
والبلدة ٢٢ وسعد الذابح ٢٣ وسعد بلع ٢٤ وسعد السعود ٢٥ وسعد الاخبية
٢٦ والفرع المقدم ٢٧ والفرع المؤخر ٢٨ وبطن الحوت وهو الرشا فهذه جملة
عدد المنازل والصبح يدوم يطلع في كل منزلة من هذه ثلثة عشر يوما ثم ينتقل الى المنزلة التي
بعدها فاذا عرف المؤذن في اي منزلة هو الصبح نظر الى المنزلة المعترضة في وسط السماء فيعرف
حينئذ الطالع والساقط وكم بينه وبين الصبح وهذا فيه علم وحساب يطول شرحه ومن شرط
المؤذن ان يكون مسلما عاقلا ذكرا فلا يصح اذان كافر او امراة او مجنون او سكران ويصح اذان
الصبي المميز ويستحب الطهارة في الاذان ويصح دونها والكراهية في الجنب اشد وفي الاقامة
اشد وليكن المؤذن عارفا بالاوقات كما تقدم والاذان مثنى والاقامة فرادى مع الادراج
وان يكون قائما وان يكون مستقبل القبلة ويلتفت في الحيعلتين يمينا وشمالا وصدره الى
جهة القبلة ورفع الصوت في الاذان ركن من اركانه والترتيب في كلمات الاذان شرط من
شروطه فلو عكس لم يعتد به وان فعله استهتارا واستهزاء عزر تعزيرا بليغا ولا يؤذن الا الفريضة

وما سوى ذلك من صلاة الكسوف والعيدين والاستسقاء ينادى لها الصلاة جامعة وينبغي
للمؤذن ان يزيد في الاذكار والتسبيح في ليالي رمضان وينادي بالسحور ولا ثم يشرب
الماء ثم ينادي قرب الصباح ثم قرب الاذان ثم بعد ذلك يطفي الفانوس ثم يؤذن ومتى
تعذر عليه طفي الفانوس كسره فان من لا يسمع الاذان لبعده انما اعتماده في الاكل والشرب
على رؤية الفانوس وايقاده وطفيه ويجوز للمؤذن اخذ الاجرة على الاذان واما الائمة فلا
يجوز لهم اخذ الاجرة على الصلوات والامامة فان دفع للامام شيء من غير شرط جاز له اخذه
على سبيل الهبة فان رزقوا من بيت المال جاز على الصحيح ويأمر المحتسب القومة ان يقفوا على
ابواب الجامع يوم الجمعة ويمنعون الصعاليك من الدخول للكدية جملة واحدة ففي دخولهم ضرر
على الناس ويمنعونهم من الاشتغال بالذكر والعبادة ويشوشون عليهم في الصلوة لا سيما
من يقف ويحكي اخبارا وقصصا ما انزل الله بها من سلطان ويشتغلون العوام بسماع
كلامهم عما حضروا لاجله فيجب على المحتسب منعهم من ذلك وان يرسل من جهته اعوانا للقومة
يساعدونهم على ذلك فهو من اكبر المصالح وكذلك من المكروه ايضا تكثير الاذان في الجامع
وغيره مرة بعد اخرى في مسجد واحد في وقت واحد ما من واحد او من جماعة فانه لا فائدة
فيه اذا لم يبق في المسجد غافل ولم يكن الصوت مما يخرج عن المسجد حتى يبلغ غير من في المسجد
فكل ذلك من المكروهات المخالفة لسنة الصحابة والسلف **فصل** ويأمر اهل القرآن بقرائته
كما امر الله سبحانه وتعالى وينهاهم عن تلحين القرآن وقرائته بالاصوات الملحنة كما تلحن الاغاني
والاشعار فقد نهى الشرع عن ذلك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقرؤوا القرآن بلحون
العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق ولحون اهل الكتابين وسيجيء بعدي قوم يرجعون
القرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم
ولا يأتون الى جنازة من غير ان يبعثهم اهل الميت واذا اعطوا شيئا من غير شرط جاز لهم
اخذه على سبيل الهبة والله اعلم

الباب الثامن والاربعون في الحسبة على الوعاظ

يجب على المحتسب ان ينظر في امر الوعاظ ولا يمكن احدا ممن يتصدى لهذا الفن الا من اشتهر
بين الناس بالدين والخير والفضيلة عالما بالعلوم الشرعية وعلم الادب حافظا للكتاب
العزيز ولاحاديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخبار الصالحين وحكايات المتقدمين
ويمتحن بمسائل يسأل عنها من هذه الفنون فان اجاب والا منع كما اختبر الامام علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه الحسن البصري وهو يتكلم على الناس فقال له ما عماد الدين قال الورع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)